الايمان اذ عان القلب والاسلام انقياد الظاهر فالمفهومان
على هذا غير متحدين وان كانا متلازمين شرعا بحيث لا يوجد
مسلم ليس بمومن ولا مومن ليس بمسلم وذهب الماتريدية
وجمهور الحنفية الى اتحادهما معه بمعنى وحدة مرادهما
في الشرع وبتساويهما بحسب الوجود بمعنى ان كل من اتصف
باحدهما فهو متصف بالاخر شرعا ومن حقق النظر ظهر
له ان الخلاف في ترادف مفهوميهما وعدمه خلاف مفهوم
الاسلام فانه ان فسر بالاستسلام والانقياد الباطني
بمعنى قبول الاحكام كان متحدا بالايمان وان فسر بالانقياد
الظاهري بمعنى تسليم الاوامر والنواهي والعمل بمقتضى
تلك الاحكام كان مخالفا له فالخلف بين الماتريدية والاشاعرة
على هذا خلاف في حال قال العلامة القسطلاني رحمه الله
تعالى **واعلم** ان هذه الامة المحمدية خصت بخصايص
لم يوتها احد ممن قبلهم ظهر بها فضلهم وشرفهم منها وصفهم
بالاسلام فلا شرف لهم فيه غير هم الا الانبيا عليهم الصلاة والسلام
لقوله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل ورضيت لكم الاسلام
دينا اذ لو لم يكن خاصا بهم لم يكن في الامتنان عليهم بذلك
فائدة **وقد يجاب** بان رضي الاسلام دينا لهم وتسميه
ابراهيم اياهم بذلك لا ينفي اتصاف غيرهم به وفايدة ذلك
الاعلام بالانعام عليهم بما انعم به على غيرهم من الفضايل وقيل
لا يختص بهم بل يطلق على غيرهم ايضا وهو اسم لكل دين حق
بعد شرعا كما اجاب به ابن الصلاح لقوله تعالى حكاية عن
وصيته يعقوب ولا تموتن الا وانتم مسلمون فما وجدنا فيهم
غير بيت من المسلمين الى غير ذلك ولان الايمان اخص
من الاسلام كما هو مذهب كثير من العلما وليس خاصا بهذه
الامة بل يوصف به كل من دخل في شريعة مقرا بالله تعالى
وبانبيايه كما قاله الراغب **وثانيها الهجرة** هي في الاصل الاسم
من الهجر ضد الوصل ثم غلب على الخروج من ارض الى ارض
وترك الاولى للثانية يقال منه هاجر مهاجرة والهجرة هجرتان

احداهما

احداهما التي وعد الله عليها الجنة في قوله تعالى ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فكان الرجل
ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فيبع اهله وماله لا يرجع في
شي منه وينقطع بنفسه الى ما هاجر وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يكره ان يموت الرجل بالارض التي هاجر منها
فمن ثم قال لكن البايس سعد بن خولة يرثى له ان مات
بمكة وقال حين قدم مكة اللهم لا تجعل منيتا بما تركنا فيها
فتحت مكة صارت دار اسلام كالمدينة وانقطعت الهجرة
والهجرة الثانية من هاجر من الاعراب وغزا من المسلمين
ولم يفعل كما فعل اصحاب الاولى فهو مهاجر وليس بداخل
في فضل من هاجر تلك الهجرة **وثالثها الجهاد** مصدر جاهد
في الحرب جهادا ومجاهدة هو محاربة الاعدا وهو للمبالغة
واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول او فعل وقد
ذكرت بعض القول فيه فيما مر صدر هذا التعليق ولله الحمد
ولكن نذكر الان **حكاية تتضمن معجزة وكرامة** وهي ان
عمر بن عبد العزيز اتاه خلافته بعث جيشا الى الروم فلما
التقوا بهم انهزم المسلمون واسر منهم عشرون نفرا من
الصحابة فامر قيصر احدهم ان يدخل في دينه ويعبد الصنم
فقال ان دخلت وسجدت للصنم اجعلك اميرا في بلدة عظيمة
واعطيك العلم والخلع عليك والكوسوس والبوق وان لم تدخل
في ديني ضربت عنقك فقدر راسه في الميدان ثلاث مرات
وهو يقرا هذه الاية يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فغضب
قيصر وامر بالثاني فاحضر فقال له تدخل في ديني اجعلك
اميرا في مصر كذا والا ضربت عنقك كصاحبك فقال لا ابيع
الدين بالدنيا فان كان لك ولاية قطع الراس فليس لك ولاية
قطع الايمان فامر به فضربت عنقه فدار راسه في الميدان
كما دار راس صاحبه ثلاث مرات وهو يقرا في عيشة راضية
في جنة عالية قطوفها دانية وسلكت ووقف عند راس الاول

فقال لا ابيع الدين بالدنيا
فامر بقتله فضربت عنقه
مع